

جمهورية مصر العربية



NATIONAL CENTER FOR EDUCATIONAL  
RESEARCH AND DEVELOPMENT

المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

المؤتمر العلمي السنوى الخامس

” تربية طفل ما قبل المدرسة

الواقع وطموحات المستقبل ”

٢١-١٩ أبريل ٢٠٠٤

# الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال تربية طفل ما قبل المدرسة في مصر

إعداد

د/ انتصار محمد على

باحث بشعبة بحوث المعلومات التربوية

بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

obeikandi.com

## ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى تحديد أهم متطلبات وحاجات طفل ما قبل المدرسة والخدمات التي تقبل له، وتحدت مشكلة البحث في وجود فجوة بين الواقع المصرى والمستويات العالمية في مجال تربية طفل ما قبل المدرسة .

ومن أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة في هذا المجال اعتبار مؤسسات ما قبل المدرسة جزءاً رئيساً من النظام التربوى وضمن السلم التعليمى ونسبة استيعاب طفل ما قبل المدرسة وصلت إلى حوالى ١٠٠% . حيث تقدم خدمات متنوعة في تربيتهم نوعياً وكمياً .

- إن البرامج التربوية تعتبر حلقة مستمرة مع التعليم الابتدائى بالمشاركة من قبل الأهلى والمجتمع المحلى ولذلك تزداد خدمات رياض الأطفال في تلك الدول .
- تلبية لاحتياجات هؤلاء الأطفال بحيث تصبح تلك الخدمات جزءاً لا يتجزأ من خدمات المجتمع المحلى في تلك الدول حيث إنهم صانعو سياسات في معظم الجوانب المتصلة بحياة أطفالهم وأن اشتركهم في تصميم مؤسسات يزيد من إمكانية استمرار الخبرة ما بين البيت والمدرسة .

- أن مشاركتهم ودعمهم يقمان استراتيجيات تسهيل برامج تربية الطفولة المبكرة.

أما الواقع المصرى فمعالمه كما يلى :

- ١- مرحلة رياض الأطفال غير إجبارية، ونسبة استيعاب طفل ما قبل المدرسة لم تصل إلى المنسوب العالمى .
- ٢- إن البرامج التربوية إجبارية .
- ٣- ما زالت لاحتياجات طفل ما قبل المدرسة لم تُلبَّ تلبية كاملة .
- ٤- مازال للقطاع الخاص يأخذ الجزء الأكبر من تلك المرحلة .
- ٥- يوجد فجوة بين أطفال الريف والحضر في التحاقهم برياض الأطفال .

**توصيات ومقترحات :**

- ١- بالنسبة لتأهيل مشرفات رياض الأطفال فيجب تدريبهم على طرائق التعلم النشط فى مؤسسات ما قبل المدرسة .
- ٢- فى مجال نظام التعليم : زيادة الاهتمام بالخدمات الاجتماعية والصحية من تغذية وتأمين صحى وإدخال مرحلة الرياض ضمن المرحلة الإلزامية .
- ٣- رعاية الموهوبين والمعوقين عن طريق وضع خطط لاكتشاف المواهب منذ الطفولة الأولى .
- ٤- تفعيل العلاقة بين الروضة والمجتمع المحلى .

## الاتجاهات العالمية المعاصرة

## فى مجال تربية طفل ما قبل المدرسة فى مصر

إعداد

د/ انتصار محمد على (\*)

## الإطار العام للدراسة:

يعد الاهتمام بالطفولة فى الوقت الحاضر مؤشرا مهماً لتقدم الأمم والشعوب، لذا نال مجال الطفولة فى معظم دول العالم وخاصة المتقدمة اهتماماً غير مسبوق من قبل المسؤولين والهيئات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية، لأن تنمية الطفولة هى الركيزة الأساسية لمستقبل مصر فى مطلع الألفية الثالثة، فمع تنامى المستجدات المستقبلية والعولمة من ناحية ومع مؤسسات المجتمع العربى وضعف استجاباتها لما حولها من ناحية ثانية ومع تفاقم أزمة الطفولة من ناحية ثالثة يصبح من المحتم مراجعة قناعتنا ومسلّماتنا الخاصة بتثنية أطفالنا وإعادة تقويم أهدافها وآلياتها لتصبح قادرة على تهيئة وتحصين الأجيال للقادمة ثقافياً ومعرفياً حتى لا يتعرضون لأخطار الاختراق والعولمة، وتعد رياض الأطفال فى عصرنا أحد مظاهر الاهتمام بالطفولة والتي تحقق مبادئ حماية حقوق الإنسان التى دعا إليها الإسلام والمواثيق الدولية.

كما نال الطفولة اهتماماً كبيراً من السيد رئيس الجمهورية الذى أصدر وثيقتين لحماية الطفل المصرى ورعايته، وتضمنت الوثيقة الأولى إعلان اعتبار العشر سنوات من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٩<sup>(١)</sup> عهداً لحماية الطفل ورعايته، وقد رأت الوثيقة للتأكيد على إعطاء المزيد من الأولويات لمشروعات الطفولة فى خططنا المستقبلية، وإعطاء الطفل المصرى نصيباً من الثقافة بكل فروعها.

(\*) باحث بشعبة بحوث المعلومات التربوية بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

فقد نصت وثيقة إعلان العقد الثاني لحماية الطفل المصري ورعايته ٢٠٠٠/ ٢٠١٠ (٢) على التوسع التدريجي في إنشاء رياض الأطفال لتستوعب ٦٠% من جملة الأطفال في الفئة العمرية ٤-٦ سنوات، ولتصبح جزءاً من مرحلة التعليم الإلزامي المجاني وتجميع جهود الأفراد والهيئات الرسمية والأهلية والجمعيات الخاصة والخيرية لمتابعة حقوق الطفل في النواحي التعليمية والصحية والاجتماعية والثقافية.

وبرغم الجهود المبذولة والتحسين النسبي الذي تشهده مرحلة رياض الأطفال في السنوات الأخيرة والمتمثل في فتح العديد من الروضات والفصول الملحقة بالمدراس الابتدائية حيث وصل عددهم في عام ٢٠٠٣/٢٠٠٤ (٣) إلى ٩٦١١ فصلاً تستوعب ٤٦٩٩٤٢ طفلاً، كما وصل عدد الأطفال الملتحقين بالصف الأول للروضة إلى ٢٣٤٩٧١ طفلاً، هذا بالإضافة إلى إعداد معلمة الروضة في نطاق الجامعة من خلال كليتي رياض الأطفال بالقاهرة والإسكندرية، وشعب الطفولة بكليات التربية بالجامعات المصرية، إلا أنه بنظرة فاحصة لواقع العملية التربوية برياض الأطفال يتضح عدد من المؤشرات السلبية التي تنذر بتربية يشوبها الكثير من القصور قد تؤثر على الأطفال في المستقبل، وتخفض نسبة الاستيعاب لهذه المرحلة في الفئة العمرية من ٤ : ٦ سنوات حيث لم تزد في عام ٢٠٠٣/٢٠٠٤ عن ١٧% (٤).

ولذا فإن استثمار مرحلة الطفولة المبكرة في التعلم وبتمية قدرات الطفل العقلية لا يجب أن يكون على حساب حق الطفل في الاستمتاع بطفولته وإشباع حاجته الطبيعية للحب والحنان والعطف والتقدير والانتماء وحب الاستطلاع واللعب والنجاح، وأساليب التعلم في مرحلة رياض الأطفال يجب أن تختلف عن مراحل التعليم التالية. فتلك مرحلة مهمة في حياة الطفل لأنها تضع اللبنة الأولى لخبراته التعليمية، في ذاكرة الطفل، تلمي رغبته في التعلم، وتشبع شغفه للمعرفة وتخلق لديه إحساساً حقيقياً بحب المدرسة ينمو معه ويمتد عبر المراحل التعليمية اللاحقة (٥).

ونحن في حاجة إلى تحد حقيقي وحشد كل الطاقات وتوفير كل الإمكانيات وتكاتف وتعاون حقيقي بين الأسرة والمؤسسة التعليمية وبحاجة إلى جهود مؤسسات الرعاية الاجتماعية والصحية ومنظمات المجتمع المحلي لضمان حصول كل طفل مصري على ما يستحقه من

رعاية. وأن نوفر مكانا لكل طفل بمرحلة رياض الأطفال، لكي نتمكن من تحقيق هدفنا الأكبر وتصبح رياض الأطفال جزءاً من مرحلة التعليم الإلزامي، وذلك من خلال خطط مرحلية.

### مشكلة الدراسة:

تحدت مشكلة البحث حول السلبيات والقصور في الخدمات التي تقدم لتربية طفل ما قبل المدرسة، وقد تشير الكثير من الدراسات والبحوث إلى أن هناك نقصاً في برامج إعداد وتأهيل معلمات رياض الأطفال، وارتفاع نسبة العجز للكفي في معلمات الروضة حيث لم يزد عددهن في العام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٤ عن ١٨٧٤٢ معلمة<sup>(١)</sup> وطبقاً لقرار مجلس الوزراء رقم ٣٤٥٢ لسنة ١٩٩٧ والوارد في التوجيهات العامة من الوزارة والتي تتضمن معلمتين في كل قاعة، ومن المتوقع زيادة عددهن عن ١٧٧١٨ معلمة بنسبة ٦,٧% والنتائج عن عدم تعيين معظم خريجات رياض الأطفال للعمل بتلك المرحلة الهامة، كما ترتفع كثافة الفصل في هذه المرحلة الهامة التي تحتاج إلى رعاية متكاملة للطفل حيث تصل إلى ٣٠,٩٣% كما يقل عدد الأطفال الملتحقين بالروضة في الريف عنه في المدن بنسبة ٢١,٨% من إجمالي أطفال الروضة في مصر،<sup>(٢)</sup> مما يمثل ظاهرة خطيرة ومظهراً لعدم تكافؤ الفرص التربوية، كما تصل نسبة الاستيعاب الكامل لطفل الروضة حوالي ٥% سنوياً، وبالتالي تصل في عام ٢٠٠٧ إلى حوالي ٦٠% في حين وصلت نسبة الاستيعاب الكامل عالمياً حوالي ١٠٠%.

وتحدت مشكلة هذه الدراسة في عدم مراعاة الفروق بين الأطفال في الريف والحضر في رعايتهم وتعليمهم في رياض الأطفال، وبالتالي عدم تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بينهم، إلى جانب أن الخدمات المقدمة للأطفال ما بين المؤسسات الحكومية والخاصة غير متكافئة، وكذلك في الكوادر والإشراف والتمويل أي أن الفرص غير متكافئة في تربية طفل ما قبل المدرسة في الخدمات التربوية التي تقوم علي مبدأ المساواة بينهم حتى في مجال الأنشطة كما أنه لا يوجد ارتباط بين الأسرة والمجتمع المحلي، وروضة الأطفال لا تلبي كل الاحتياجات لهؤلاء الأطفال كما أن فصول الروضة منفصلة عن فصول المدرسة الابتدائية وبالتالي لم تحقق فلسفة رياض الأطفال معظم أهدافها.

وعلى ذلك يمكن عرض تساؤلات الدراسة في النقاط التالية:-

- ١- ما الاتجاهات العالمية المعاصرة في رعاية وتربية طفل ما قبل المدرسة؟
- ٢- ما واقع تربية طفل ما قبل المدرسة في مصر؟
- ٣- ما أبرز المشكلات والصعوبات التي تواجه تربية طفل ما قبل المدرسة في مصر؟
- ٤- ما التصور المقترح للارتقاء بتربية طفل ما قبل المدرسة في مصر على ضوء الاستفادة من الاتجاهات العالمية المعاصرة؟

### أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى تطوير تربية طفل ما قبل المدرسة على ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة وذلك من خلال التعرف على:

١. تحليل الاتجاهات العالمية المعاصرة في رعاية وتربية طفل ما قبل المدرسة.
٢. واقع تربية طفل ما قبل المدرسة في مصر من حيث الفلسفة والأهداف.
٣. أهم المتطلبات الواجب توافرها في رياض الأطفال.
٤. المشكلات والسلبات التي تواجه تربية طفل ما قبل المدرسة.
٥. فلسفة وتربية طفل ما قبل المدرسة في بعض دول العالم المعاصر.

### أهمية الدراسة:

إن البرامج التربوية التي تقدم لطفل ما قبل المدرسة تعاني من بعض المشكلات والصعوبات فهي غير متنوعة ولا تراعي الفروق بين الأطفال، إلى جانب عدم توافر الوعي بين أولياء أمور المؤسسات التربوية مما يخلق لديهم عدم الوعي بالنظم الأساسية الإشرافية لهذه المؤسسات التربوية، إلى جانب ذلك هناك نسبة من المعلمات غير مؤهلات للتدريس في روضة الأطفال، ولذلك فإن معظم هذه البرامج لا تعطي المعلومات الكافية والأنشطة المتنوعة للأطفال مما يؤدي إلى عدم استمراريتهم في التعليم.

**منهج الدراسة:**

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بتحليل ورصد واقع رعاية وتربية طفل ما قبل المدرسة وتقويمه، وذلك بقصد التعرف على ما هو كائن وتفسيره، وتحديد الظروف والعلاقات التي توحد بين الواقع وتحديد الممارسات السائدة وذلك لمحاولة التوصل إلى تصور مقترح للارتقاء بتربية طفل ما قبل المدرسة من خلال الاستفادة من الدول المتقدمة في هذا المجال.

**حدود الدراسة:**

اقتصرت البحث على تربية طفل ما قبل المدرسة وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ومشاركة المجتمع المحلي في تعليمه والارتقاء بمتطلباته وذلك من خلال الإفادة من تجارب بعض الدول العربية (الأردن) وبعض الدول الأجنبية (إنجلترا - بلجيكا - الولايات المتحدة الأمريكية - تركيا - اليابان - الصين) وفي إطار تحليل أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال رعاية وتربية طفل ما قبل المدرسة.

**مصطلحات الدراسة:****رياض الأطفال:**

تعنى الدراسة برياض الأطفال كل مؤسسة تربوية أو جزء من نظام مدرسي خصص لتربية الأطفال الصغار عادة من سن ٤:٦ سنوات وهي تتميز بأنشطة متعددة منها اللعب المنظم الذي يهدف إلى إكساب القيم التربوية والاجتماعية وإتاحة الفرص للتعبير عن الذات والتربيع على كيفية العمل والحياة معاً لتتوافق مع بيئة وأدوات ومناهج وبرامج مختارة بعناية لتزيد من نمو وتطوير كل طفل.

### تربية طفل مرحلة ما قبل المدرسة :

هي مؤسسات تربوية حكومية أو غير حكومية يلتحق بها الأطفال من سن أربع إلى ست سنوات، وتهدف إلى النمو الشامل المتزن بدنياً ونفسياً وعقلياً واجتماعياً للطفل، وذلك بتهيئة فرص اللعب والبرامج الموجهة.

### الدراسات السابقة : Yemi, Onibokun

١- دراسة أيبو كان يمي Yemi, Onibokun " ١٩٩٢ " الدراسة في مرحلة ما قبل المدرسة في نيجيريا، تقرير وطني<sup>(٨)</sup> وتهدف الدراسة إلى التعرف على مدى الاهتمام والعناية بالأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة من أربع إلى خمس سنوات في نيجيريا، استخدمت الدراسة الاستفتاء كأداة للبحث طبق على العينة التي تكونت من ٨٤٢ ولى أمر من المناطق الحضرية و٤٠٩ من المناطق الريفية، وقسمت الدراسة إلى ثلاثة أجزاء، الأول يتضمن وصفا لخصائص العينة من حيث نوع السكن، اللغة المستخدمة في البيت، مساحة السكن وعدد أفراد الأسرة، الأساليب التربوية للوالدين. أما الجزء الثاني فيناقش كيفية العناية بالطفل خارج البيت، وعدد ساعات العناية بالطفل والعوامل التي تؤدي لاهتمام الوالدين والوسائل المتبعة في ذلك. أما الجزء الثالث فيتناول أهم النتائج التي تؤكد أهمية دور الأم في البيت والاتصال بين الوالدين والبيئة الأسرية في تربية الطفل، ووجود فروق جوهرية في صحة وتغذية الطفل والأساليب التربوية والإمكانيات المادية والبشرية الموجودة في الروضة بين المناطق الحضرية والريفية لصالح أطفال وروضات الحضر.

٢- دراسة جابر محمود طالبة ١٩٩٢ سياسة تربية طفل ما قبل المدرسة في مصر، دراسة تحليلية لبعض أبعاد التناقض والتوافق<sup>(٩)</sup> وتهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على بعض مظاهر التناقض القائم في واقع سياسة تربية طفل ما قبل المدرسة في مصر والعمل على إحداث التوافق الممكن في تلك السياسة، وتوصلت الدراسة إلى وجود تناقض في بعض أبعاد سياسة تربية طفل ما قبل المدرسة تتمثل في غياب الفلسفة التربوية لدى القائمين على وضع وتكوين هذه السياسة والمنفذين لها، وتعدد جهات الإشراف على رياض

الأطفال وتعدد مصادر إعداد معلمة طفل ما قبل المدرسة ونقص مصادر إعداد معلمة الروضة، وأوصت الدراسة بضرورة تطوير سياسة القبول بشعب رياض الأطفال وتدريب معلمات الروضة في نطاق الجامعة.

دراسة رامسدين فيونا Fiona, Ramsden ١٩٩٥ تدعم أثر التعليم المبكر وتقييم جودته وتطوره بالتطبيق على مجموعة اختيارية من الأطفال بمرحلة ما قبل المدرسة<sup>(١٠)</sup> هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية البرامج والممارسات التربوية في رياض الأطفال بالمملكة المتحدة بالتطبيق على قطاع الطفولة في العام الدراسي ١٩٩٤ / ١٩٩٥ حيث تم تبني استراتيجيات تربوية جديدة تركز على تحسين جودة العملية التربوية من خلال إعداد سيرة ذاتية لكل طفل وإجراء مقابلات مستمرة مع الأطفال، وتم ذلك من خلال وضع جدول زمني بإشراف معلمات مؤهلات تربويا يركزن على المشاركة والتفاعل بين الأطفال والمعلمات من خلال مجموعات اللعب بالروضة، وتوصلت الدراسة إلى أن تبني استراتيجيات جديدة وتجهيز قاعات الدروس وممارسة الأنشطة التربوية والتقييم المستمر للمبني على أسس علمية يراعى فيه تصحيح الأخطاء بسرعة وبصفة مستمرة وقد أدى إلى رفع وتحسين جودة العملية التربوية في رياض الأطفال بالمملكة المتحدة.

-٣

دراسة مارجريت جوداي وجيمس ويلسون Gooday, Margeret & Wilson, James ١٩٩٦ "المقررات العلمية في تعليم ما قبل الابتدائي، أساس للمراجعة والابتكار"<sup>(١١)</sup> تهدف الدراسة إلى الكشف عن دور رياض الأطفال في مساعدة الأطفال على الابتكار الذي يتطلب التركيز على العلم والمفاهيم العلمية وأهميتها في حياة الأطفال، حيث يغرس فيهم منذ الصغر حب العلم والاتجاه الإيجابي نحو العلوم الطبيعية على أساس إنها تمثل نقطة الانطلاق الرئيسية لتحقيق التقدم والرفق، لذا تولي السلطات الاسكتلندية اهتماماً كبيراً بالتربية العملية لكل من المعلم والطفل في الروضة والمدرسة الأولية.

-٤

- ٥- دراسة كاروسكا وستروتشيك ومالجورزاتا Malgorzata, Karwowska, Struczyk ١٩٩٨ " تأثير أنشطة الأطفال على نمو الطفل نتائج مشروع التعليم قبل الابتدائي في بولندا" <sup>(١٢)</sup> تهدف الدراسة إلى التعرف على الأنشطة التربوية وتأثيرها على نمو الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة للالتحاق بالمرحلة الابتدائية في بولندا من خلال تطبيق مشروع لرعاية الأطفال في تلك المرحلة العمرية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من العوامل تؤدي إلى زيادة نمو الطفل وتكوين الشخصية السوية منها: تعديل سلوك المعلمين والاهتمام بالأنشطة التربوية وربطها بالبيئة والمواقف الحياتية، وحسن إدارة وقت الأطفال في الروضة وتجهيز قاعات الدروس بالصورة الملائمة.
- ٦- دراسة الاتحاد الأوروبي EUR YD E.European ٢٠٠٠ "التربية في مرحلة رياض الأطفال والمدارس الابتدائية في دول الاتحاد الأوروبي" <sup>(١٣)</sup> تضمنت الدراسة بيانات أساسية عن مرحلتَي رياض الأطفال والنظام التربوي في دول الاتحاد الأوروبي، حيث تركزت على ثلاثة مظاهر أساسية في مجال تربية الطفل: الأول تناول أهمية استثمار وقت الطفل، أما الثاني أهمية تقييم الطفل، أما الثالث فأكد على أهمية إعداد محتوى البرامج والمقررات التربوية. وتوصلت الدراسة إلى أهمية إعداد معلمة الروضة وتدريبها بصفة مستمرة، وإعداد البرامج التربوية على أسس علمية وحسن إدارة الوقت بالروضة، حيث ينعكس ذلك إيجابياً على تربية الطفل في دول الاتحاد الأوروبي.
- ٧- دراسة عبد العظيم عبد السلام إبراهيم ٢٠٠٢ " العملية التربوية في رياض الأطفال في ضوء بعض معايير الجودة الشاملة" <sup>(١٤)</sup> وتهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على واقع الإمكانيات البشرية والمادية للعملية التربوية في الروضة وتأثيرهم على جودة العملية التربوية على بعض الروضات في محافظة الشرقية، وتوصلت الدراسة إلى وجود انخفاض معايير جودة الإمكانيات البشرية في معظم الروضات إلى جانب عجز كبير في إعداد معلمات رياض الأطفال وتعدد مصادر إعدادهن، وأوصت الدراسة بضرورة إدخال مرحلة رياض الأطفال ضمن المرحلة الإلزامية.

٨- دراسة إبراهيم محمد المغازي ٢٠٠٢ "فاعلية بعض الأنشطة اللعبية في تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال" (١٥) وتهدف الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام الأنشطة اللعبية في تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة الرياض، والتعرف على كيفية استخدام هذه الأنشطة مع الأطفال حتى تساعدهم في نمو التفكير الابتكاري، وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام هذه الأنشطة اللعبية تساعد على التقدم التربوي للأطفال بحيث يكونوا أكثر إبداعاً وأكثر تفكيراً من الذين لا يستخدمون تلك الأنشطة.

٩- دراسة فوزى رزق شحاته ٢٠٠٢ "تطوير نظام رياض الأطفال في مصر لتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية رؤية بعيدة المدى" (١٦) تهدف الدراسة إلى التعرف على كيفية تطوير نظام رياض الأطفال لتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية والتعرف على أهم فلسفات ومفاهيم رياض الأطفال، وتوصلت الدراسة إلى تعدد أهداف نظام رياض الأطفال بتعدد الفلسفات التربوية الموجهة لأنظمتها الفرعية، كما يوجد تباين شديد بين أنظمة رياض الأطفال مما له آثار سلبية خطيرة على تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية في المساواة والمعاملة والتخرج.

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها تتناول بعداً آخر هو دراسة الدور التربوي لطفل ما قبل المدرسة وتوثيق دور الأسرة والمجتمع المحلى ورياض الأطفال، وكيفية تفعيل هذا الدور في مرحلة رياض الأطفال، وهذا البعد رغم أهميته لم يحظ بالاهتمام الكافي في الدراسات السابقة.

### خطوات الدراسة:

يسير البحث بحكم طبيعته وأهدافه في أربعة محاور رئيسية:-

- المحور الأول: الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال تربية طفل ما قبل المدرسة.  
المحور الثاني: واقع تربية طفل ما قبل المدرسة من حيث الفلسفة والأهداف في مصر.

**المحور الثالث:** أهم المشكلات والصعوبات التي تواجه تربية طفل ما قبل المدرسة.  
**المحور الرابع:** صياغة تصور مقترح للارتقاء بتربية طفل ما قبل المدرسة بما يتناسب مع قدراته وإمكانياته في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة.

وفيما يلي معالجة تحليلية لهذه المحاور تتحدد في النقاط التالية:

### المحور الأول: الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال تربية طفل ما قبل المدرسة:

تحدد تحليلات الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال تربية طفل ما قبل المدرسة في إطار مجموعة من المحاور، نظراً لاختلاف نظم تعليم هذه الفئات من الأطفال من دولة إلى أخرى تبعاً للظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وخاصة أن سياسة رعايتهم وتربيتهم ومساعدتهم على التكيف مع البيئات المختلفة إلى جانب إكسابهم مهارات اجتماعية تتفاوت بدرجات متعددة، لذا سوف تقتصر هذه الدراسة في تحديد الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال تربية طفل ما قبل المدرسة على المحاور التالية:

- ١- التربية المفتوحة في رياض الأطفال على المستوي العالمي.
- ٢- أساليب التربية في رياض الأطفال.
- ٣- سياسة تربية ورعاية طفل ما قبل المدرسة في بعض الدول المتقدمة.

#### ١- التربية المفتوحة في رياض الأطفال على المستوى العالمي:

تخضت معظم رياض الأطفال في العالم من فلسفة التربية المفتوحة أساساً تبني عليه برامجها ومناهجها، والذين ينادون بالتربية المفتوحة يعتبرون الروضة مكاناً لتعليم الأطفال كيف يتعلمون، كما يعتبرون الروضة في حد ذاتها خبرة، بالإضافة إلى أنها وسيلة للإعداد للمستقبل. والطفل في التربية المفتوحة هو صاحب الحق في تقرير واختيار خبرته التربوية. وهو أيضاً قادر على اتخاذ قرارات تتصل بالمجالات المهمة للتعليم، مع قدر من التوجيه من الكبار، فاهتمامات الطفل ورغبته في الاكتشاف وحب الاستطلاع هي الأساس للتعليم والتثقيف<sup>(١٧)</sup>، ومعظم رياض الأطفال يجمع بين أكثر من مدرسة فكرية، وأكثر من نمط من أنماط التربية المبكرة المعروفة وهي:

**النمط الأول:** الذي يتخذ من اللعب الحر والنشاط لذاتي التلقائي أساساً للتعلم، بقصد التنمية الشاملة لقدرات الطفل.

**النمط الثاني:** وهو اجتماعي معرفي، يعمل على تحقيق التنمية الشاملة، مع التركيز على الجوانب الاجتماعية والمعرفية.

**النمط الثالث:** حسي معرفي، ويعتمد أساساً على تنمية الحواس لتحقيق النمو الإدراكي.

**النمط الرابع:** فهو لغوي معرفي، وأبرز مظاهره، التركيز على تنمية لغة الطفل كأساس للنمو العقلي.

وتحقيقاً لفلسفة رياض الأطفال في الدول المتقدمة فالأنماط الأربعة تعمل وفق خطط تربوية مدروسة وبالتالي تعمل على تحقيق أهداف تلك المرحلة.

## ٢- أساليب التربية في رياض الأطفال:

إن رياض الأطفال المعاصرة تلجأ إلى توظيف أساليب التربية المفتوحة القائمة على مبدأ اللعب الحر والنشاط التلقائي جنباً إلى جنب مع التربية المقصودة والموجهة لمساعدة الطفل على اكتساب بعض المهارات التي لا يستطيع أن يكتسبها من خلال اللعب الحر وحده. وهذا التدخل المقصود في عملية التعليم يتم بطريقة غير مباشرة، وذلك بإعداد وتهيئة البيئة التربوية المناسبة، والتخطيط المسبق للأنشطة والخبرات، وتوفير الإمكانيات والمواد والأدوات اللازمة لتحقيق الأهداف المنشودة للبرامج والأنشطة المختلفة. ومثل هذا التنظيم والتخطيط يراعي لغرات والاستعدادات والميول الفردية للأطفال، حيث إنه لا يفرض منهجاً أو برنامجاً محدداً، بل يتيح الفرصة لكل طفل للاستفادة من البيئة التربوية، بقدر ما تسمح به قدراته واستعداداته، وفي هذا تحقيق لمبدأ تكافؤ الفرص (١٨).

وبهذا تكون الروضة قد أتاحت للأطفال النمو، من خلال اللعب الحر، وبدافع من حب الاستطلاع والاكتشاف، وفي الوقت نفسه تخطط وتنظم بعض الخبرات والأنشطة المبرمجة ذات الأهداف المحدودة. ولكي يستفيد كل طفل من الفرص التعليمية المتاحة، لا بد أن تصبح الروضة أكثر ارتباطاً بحياة الأطفال، على اختلاف قيمهم الاجتماعية وظروفهم المعيشية، ومستواهم

الثقافي والاجتماعي والاقتصادي ولهذا تهتم البرامج التربوية المعاصرة بدراسة طبيعة الثقافات الفرعية التي ينتمي إليها الأطفال، لما لها من أثر على أنماط التعليم، وبدلاً من مطالبة الأطفال بالتكيف مع منهج موحد كما كان في الماضي فإن رياض الأطفال المعاصرة تعمل على تطوير مناهجها وتطوير أساليبها التربوية لتوائم الحاجات والقدرات الفردية المختلفة للأطفال على اختلاف بيئاتهم الثقافية والاجتماعية.

### ٣- سياسة تربية طفل ما قبل المدرسة في بعض الدول المتقدمة:

بالنسبة لرياض الأطفال في إنجلترا توجد رياض مستقلة يلتحق بها الأطفال في سن الثالثة أو الرابعة ثم ينتقلون في الخامسة إلى التعليم الإلزامي ويقبل الأطفال في تلك المدارس أربع مرات خلال العام أي في بداية كل فصل دراسي، كما يراعي فيها الفروق بين الأطفال وكل طفل يتعلم حسب استعداده وتتاح له فرصة تنمية قدراته وإمكانياته ولذا يكفل للطفل الاستمرارية في التعليم والتغلب على الصعوبات والمشكلات التي تواجهه. أما الآن فالسياسة التعليمية في إنجلترا قد توجهت نحو نظام رعاية وتعليم الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة بنظام بعض الوقت Part-time وذلك للأطفال في سن ثلاث وأربع سنوات كما تقوم بتطوير وبناء استراتيجية كاملة وشاملة للتوسع وتحسين نظام رعاية وتعليم الأطفال منذ سن الميلاد وحتى الأطفال سن ١٤ سنة، والتشجيع على ممارسة وتعزيز تعلمهم لمعارف جديدة وتكوين اتجاهات إيجابية نحو التعلم<sup>(١٩)</sup>.

فالساسة التعليمية في بلجيكا تهدف إلى تقديم برنامج تربوي للاهتمام بالتنمية الاجتماعية والانفعالية مما يساعد على نمو المهارات العقلية وتوثيق التعاون بين الروضة والأسرة لمساعدة الطفل على التكيف لمنهج موحد مع مراعاة الاحتياجات والقدرات الفردية للأطفال والاهتمام بالأنشطة لزيادة فهم الأطفال للأنماط الثقافية المختلفة.

أما في الولايات المتحدة فهناك اهتمام كبير بتربية طفل ما قبل المدرسة في مرحلة الروضة باعتبارها من أهم مراحل النمو وخاصة في النمو العقلي حيث يكون الطفل قابلاً للتشكيل والتأثير الواضح فيه، فالبرامج التربوية التي تقدم له ذات أهداف تربوية اجتماعية وفيها

تدريب الأسرة على أساليب التربية الناجحة وقد نظمت لذلك برامج داخل البيوت مع الأسر تهدف إلى تخطيط البرامج التربوية في مختلف مراحل التعليم ويطلق عليها البرامج المستمرة مع توفير الرعاية الصحية والغذاء والسكن الملائم له مع تدريب الطفل على بعض المهارات لتحقيق التعزيز المستمر لكل ما يكتسبه الطفل من قدرات ومهارات<sup>(٢٠)</sup>.

أما عن واقع رياض الأطفال في اليابان فيعتبر ضمن السلم التعليمي وفلسفته تقوم على تكوين اتجاهات الأطفال نحو المدرسة ويشترك الوالدان في وضع البرامج التربوية لهم، والمساعدة في حل المشكلات السلوكية بين الأطفال في تلك المرحلة وتكوين سلوكهم، وتكوين علاقات اجتماعية بينهم وتهيئة المناخ التربوي لهم وتلبية حاجتهم التعليمية واستثمار تلك المرحلة العمرية لتعليمهم الخبرات الملائمة لهذه المرحلة، وإتاحة الفرصة لهم للاستمتاع بطفولتهم من خلال اللعب والأنشطة، وإعداد الكوادر البشرية التي تقوم برعايتهم ولذلك تعتبر اليابان من الدول المتميزة في برامج رياض الأطفال<sup>(٢١)</sup>.

وعلى ضوء الاهتمام بتربية طفل ما قبل المدرسة في الصين نجدها تهدف إلى مساعدة الأطفال على التعليم بأساليب ممتعة من خلال الأنشطة المتنوعة وتعتبر مرحلة رياض الأطفال ضمن السلم التعليمي ويلتحق الأطفال بالمدراس التجريبية من سن ٤ : ٦ سنوات وتعمل تلك المدارس على تدعيم النمو الاجتماعي والنفسي والمعرفي للأطفال ويتم التعامل مع الأطفال كأفراد مميزين منفردين لديهم إمكانيات وقدرات مميزة يقدمونها<sup>(٢٢)</sup>.

أما عن تربية طفل ما قبل المدرسة في الأردن فالكثير من أراء الأمور يجهلون دورهم في هذا المجال وذلك لأن حملات التوعية العامة تركز بشكل رئيسي على التغذية والصحة وعدم توفير الوعي لديهم لخلق بيئة لتعزيز وتنمية مهارات الطفولة المبكرة وتقتصر البرامج التي تقدم في الحضانات على الأطفال أقل من ثلاث سنوات، ومرحلة رياض الأطفال ما بين سن ٣ : ٦، ومعظم رياض الأطفال تابعة إلى مؤسسات قطاع خاص وتتوفر تلك المؤسسات بشكل واضح في جميع أنحاء الأردن ماعدا المناطق النائية داخل المحافظات أما الأماكن التي تتواجد فيها هذه

المؤسسات فتخضع لتنظيم أساسية وإشرافية من قبل وزارة التربية والتعليم لتقييم الكوادر البشرية والمالية (٢٣).

وعلى ضوء الاهتمام بتربية طفل ما قبل المدرسة في تركيا ظهرت بعض السلبيات منها عدم توافر نظم مقننة وشاملة لهذا المجال وذلك لأن نسبة الذين يلتحقون من الأطفال دون السادسة بسيطة جدا من إجمالي الأطفال بأي نوع من مؤسسات ما قبل المدرسة، وذلك النقص للكبير للأطفال المحرومة اجتماعيا واقتصاديا يرجع إلى أن التسهيلات المتوافرة من حضانات ومراكز الرعاية وصفوف الحضانة وأطفال النوادي تابعة للقطاع الخاص. هذا بالإضافة إلى تخصيص الموارد الوطنية لنظام التعليم الابتدائي من أجل رفع مستوى التعليم بحيث تركزت خدمات ما قبل المدرسة المدعومة حكوميا في المستوى غير المتطور وهناك ثلاثة أنماط في تربية الطفولة المبكرة (الطفولة في البيئة الريفية - الطفولة في البيئة الحضرية - الطفولة في المناطق شبه الحضرية) (٢٤) ويتم تقديم التربية للأطفال الصغار الذين يتراوح أعمارهم ما بين الرابعة والخامسة من قبل وزارة التربية والتعليم في مؤسسات الطفولة المبكرة (رياض الأطفال، والصفوف التمهيديّة والتجريبية قبل الصف الأول الابتدائي).

وبالرغم من السلبيات التي تفرزها السياسة التعليمية المعلنة بتربية ورعاية طفل ما قبل المدرسة في تركيا فقد تنوعت برامج تربية الطفولة المبكرة لتغطي المعلومات وأنشطة التجديد في الحضانات وتعليم أساسيات القراءة والكتابة والحساب في رياض الأطفال على جانب أنشطة يومية.

ومما سبق يتضح أن الاتجاهات العالمية التي سبق ذكرها في هذا المجال يمكن الاستفادة منها على النحو التالي:

- اعتبار مؤسسات ما قبل المدرسة جزءاً رئيسياً من النظام التربوي وضمن السلم التعليمي ونسبة استيعاب طفل ما قبل المدرسة وصلت إلى حوالي ١٠٠%.
- تربية ما قبل المدرسة تقدم خدمات متنوعة في تربية الأطفال نوعياً وكمياً.

- إن البرامج التربوية تعتبر حلقة مستمرة مع التعليم الابتدائي بالمشاركة من قبل الأهالي والمجتمع المحلي ولذلك تزداد خدمات رياض الأطفال في تلك الدول.
- تلبية احتياجات هؤلاء الأطفال بحيث تصبح تلك الخدمات جزءاً لا يتجزأ من خدمات المجتمع المحلي في تلك الدول حيث إنهم صانعو سياسات في معظم الجوانب المتصلة بحياة أطفالهم وأن اشتركهم في تصميم عمل مؤسسات تزيد من إمكانية استمرار الخبرة ما بين البيت والمدرسة.
- إن مشاركتهم ودعمهم يقمان استراتيجيات تسهيل برامج تربية الطفولة المبكرة.
- تقوم السياسات التعليمية في تلك الدول بالمشاركة مع المجتمع المحلي بتقديم خدمات وتشكيل شركة مع المتبرعين من المصادر المختلفة الحكومية وغير الحكومية وبالتالي تتوافر الموارد البشرية والمالية اللازمة لبرامج تلك المرحلة، وتقدم الفرص المتكافئة في تربية طفل المدرسة والخدمات التربوية المقدمة له، وعدم وجود فجوة بين المناطق الحضرية والريفية والمساواة في الكوادر والإشراف والتمويل.
- اختيار المواد والأنشطة المتنوعة والمناسبة لهم والتسهيلات في تدريب الكوادر مع بناء فصول رياض الأطفال بحيث تصبح تلك المؤسسات أماكن جذابة وحافظة وجيدة التهوية كما تمكن المعلومات من خلق بيئة تتوافر الدافعية للتعلم.
- تدريب المعلمات والمدرسات والمشرفات على تنفيذ طرق التعلم النشط في مؤسسات ما قبل المدرسة لإتاحة الفرصة كي يستكشفوا من خلال أنشطة جميع حواسهم، ويكتشفوا العلاقات من خلال الخبرة المباشرة، والتعامل مع المواد وتحويلها والاهتمام بحاجتهم الخاصة وإكسابهم المهارات باستخدام الأدوات والأجهزة<sup>(٢٥)</sup>.
- تحتل الألعاب مكانة هامة في نمو طفل الروضة، حيث تؤثر على أهمية مبدأ التعلم الذاتي في تنمية الكفاء والتفكير بصفة عامة والتفكير الابتكاري بصفة خاصة من خلال اللعب بإعطائه الثقة في النفس، والقدرة على السيطرة على كل ما يصادفه من صعوبات وبالتالي تحقق مرحلة طفل ما قبل المدرسة أهدافها في تلك الدول المتقدمة.

## المحور الثاني : واقع تربية طفل ما قبل المدرسة من حيث الفلسفة والأهداف في

### مصر حيث تنقسم إلى :

#### (أ) الحضانة :

تغير مركز المرأة كثيرا في السنوات الأخيرة ولا سيما بين الأسر الحضرية، وقد تطلب نزول المرأة إلى ميدان العمل ضرورة إنشاء دور حضانة للأطفال الرضع وأطفال ما قبل المدرسة، كما تطلب انتشار هذه الدور، خاصة أن دساتير مصر المتوالية قد أكدت على اهتمام الدولة برعاية شؤون المرأة العاملة وإلزام المؤسسات بإنشاء دور حضانة بحيث تحتضن الطفل حتى سن الرابعة ولهذا صدر " قانون تنظيم دور الحضانة رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧" (٢٦) الذي حدد وعرف دور الحضانة والهدف منها، ثم صدرت اللائحة المكملة للقانون والتي حددت المواصفات الواجب توافرها في دور الحضانة من حيث المبني وعدد الحجرات والجهاز المشرف وتوافر الخدمات الصحية والرعاية الاجتماعية والنفسية، كما وضعت أدلة مرشدة للعاملين في الحضانات وحددت أساليب التنشئة السليمة في هذه المرحلة، وإذا كانت وظيفة دار الحضانة هي إشباع الاحتياجات الرئيسية للطفل والعمل على النمو المتكامل له جسمانيا ونفسيا وعقليا واجتماعيا وتنشيط حواسه وتنمية قدرته على التفكير والتمييز والإدراك فإنها تتعاون مع الأسرة في توفير كل ما يلزم للتنشئة الاجتماعية السليمة للطفل ، كما أن الطفل الذي يلتحق بروضة الأطفال وقد تزود بقدر كبير من الخبرات اللغوية وألم بقدر من المعرفة بالقراءة، يلتحق بالمدرسة وهو مسلح بالقدرة على تعلم اللغات وأداء المهام واكتساب الخبرات التي تكون المدرسة مسرحا لها، وقد أكدت بعض التجارب أن الطفل منذ سن ١٨ شهرا يستطيع التعرف على أشكال الكلمات وقراءتها وتريده لها عدة مرات مما يؤهله للفترة على القراءة في هذه السن المبكرة.

ومن الملاحظ أن دور الحضانات القائمة حاليا قد تتصف بالسلبية ويرجع ذلك إلى :

- النقص في الكوادر الفنية المدربة، حتى أن خريجات شعب الحضانة بدور المعلمات يتم تعيينهم مدرسات بالتعليم الابتدائي.

- النظرة السائدة باعتبار الحضانة مجرد مكان لإيواء الطفل لحين عودة الأم.
- عدم توافر الملاعب والأجهزة والوسائل المناسبة.

وقد أسفرت إحدى الدراسات المسحية (دراسة جابر محمود طلبية) للتعرف على مدى دراية مشرفات الحضانة بالمبادئ الأساسية اللازمة لرعاية الأطفال في هذه السن، عن وجود قصور كبير في هذه المعلومات لديهم، إلى جانب السلبية في تعليم الأطفال القواعد الأساسية للصحة تحت دعوى صغر السن وفي هذا ما يشير إلى وجود حالة من القصور الكمي والكيفي في مؤسسات دور الحضانة باعتبارها وسائط تربوية ترسي لُس الفاعلية في التعليم والنمو خلال مراحل التعليم التالية، مما يستدعي المطالبة بإحداث تغييرات جذرية بالنسبة لإعداد مشرفات الحضانة وتثقيفهن وتوفير البرامج الملائمة لنمو الطفل في مختلف جوانب شخصيته.

#### (ب) رياض الأطفال :

تعد مرحلة رياض الأطفال أهم المراحل التعليمية لأنها تمثل البيئة النموذجية لتلبية احتياجات الطفولة من الخبرات المتنوعة والرعاية الجيدة التي قد تتوفر في ظل الظروف الأسرية، كما أنها تمد الطفل بحاجته من الحنان والعلاقات الدافئة والتفاعل المستمر مع الأم، كما أن لها أنوارا عديدة تتلخص في تعليم الطفل المهارات والمعلومات التي تجعله يقوم بدوره كعضو راشد في المجتمع، كما تساعده على كيفية ضبط انفعالاته والتعامل مع مراكز السلطة وتغرس فيه القيم الاجتماعية وخاصة قيم الإنجاز العلمي والمعرفي، وتكسبه المفاهيم والاتجاهات والمعتقدات المرتبطة بالانتماء والانضباط الاجتماعي، وقيم ومعايير التعامل مع الجوارح المدرسي.

إن رياض الأطفال قد نشأت في مصر قبيل العشرينات نشأة أرسقراطية لأبناء الطبقة القادرة، ثم ألغيت في الخمسينات، ثم عادت مرة أخرى مع ظروف الانفتاح الاقتصادي في السبعينات أرسقراطية لخدمة الطبقة القادرة على دفع مصروفاتها الباهظة فيما يسمى بمدارس اللغات، وهذا يعني أن العرف السائد ينظر إلى تعليم ما قبل المدرسة باعتبار أنه ميزة اجتماعية، وأداة تتوافر لأبناء الطبقة القادرة لكي يواصلوا تعليمهم في المراحل الأعلى بشكل أكثر كفاءة وفاعلية، كما حظيت مرحلة رياض الأطفال وبرامج الطفولة في سنوات الأخيرة باهتمام بعض

الباحثين المهتمين بأمور التربية والتعليم، وقد يرجع ذلك لزيادة الوعي بأهمية تلك المرحلة ودورها في تكوين شخصية الطفل، وعلاج معظم مشكلات المرحلة الابتدائية، وتعد مصر من أسبق الدول العربية والنامية اهتماما بتربية الأطفال يتضح ذلك من خلال تتبع نشأة رياض الأطفال ولعل المشكلة الرئيسية التي تواجه مؤسسات تعليم ما قبل المدرسة سواء أكانت حضانات أم رياض الأطفال هي تعدد الهيئات التي تشرف عليها، ومنها ما يتبع الهيئات الخاصة والتوجيه الديني.

### فلسفة رياض الأطفال :

تعد فلسفة رياض الأطفال الموجهات الفكرية التي تحدد المعالم الرئيسية لما ينبغي أن تكون عليه تربية الطفل، وحدد التقرير الختامي بحركة النهوض بالتعليم ما قبل المدرسة في مصر، المنعقد في القاهرة في الفترة من ٢، ٣، ٤/٦/ ١٩٨١ الفلسفة التربوية التي تستند عليها مؤسسات رياض الأطفال كالآتي:

- ١- تعليم الطفل أسلوب التعلم الذاتي، الأمر الذي يتطلب إتاحة الفرصة للطفل لاستخدام نشاطه الذاتي والكشف والبحث والتجريب كدعامات أساسية في عملية تربيته وتعليمه، بحيث يستطيع أن يقيس الظواهر ويوظف الحقائق التي يتعلمها في تطويع بيئته لإشباع احتياجاته إلى القدر الذي يسمح به عمره.
- ٢- تنمية عناصر تفكير الطفل وإكسابه مبادئ التنظيم المعرفي الذي سوف يساعده في محاولاته الدائمة للتكيف مع مجتمع دائم التغير، كما يمكن تحديد فلسفة مرحلة رياض الأطفال في مصر في عدة ركائز منها (٢٧) :
- النفسية، حيث إن هذه المرحلة تمثل امتداداً طبيعياً لحياة الطفل في البيت والأسرة من حيث توفير الحب والحنان والعطف والأمن وإشباع تلك الحاجات.
- التربوية، تتمثل في توفير بيئة متشابهة مع بيئة الطفل الأسرية وإحداث توازن كمي وكيفي في البرامج والأنشطة المقدمة له بحيث يراعي فيها إمكانات وقدرات الطفل حتى تؤتي ثمارها المرجوة.

- اجتماعية، وتتمثل في انسجام البرامج التي تقدم في هذه المرحلة مع العادات والتقاليد والظروف الثقافية والاجتماعية التي يعيشها الطفل بالإضافة إلى تنمية روح التعاون وإقامة علاقات اجتماعية مع رفاقه في الروضة.
- تعليمية، وتتمثل في التركيز على إكساب الطفل بعض المهارات الأساسية المطلوبة لتعلم القراءة والكتابة والعمليات الحسابية وتنمية المفردات اللغوية والعلمية.
- فكرية، وتتمثل في التركيز على توسيع مدارك الطفل وإكسابه بعض مبادئ التفكير العلمي ومنهجيته بحيث يتخذه أسلوباً في معظم أمورهِ الحياتية.
- ترفيهية، وتتمثل في التركيز على جعل العملية التربوية جذابة وممتعة من خلال الاعتماد على ثلاثية التربية والتعليم بالروضة (اللعب، الحب، الحرية) بحيث تشبع جوا من البهجة والتفاؤل والسرور داخل الروضة.
- شخصية، وتتمثل في إكساب الطفل بعض السمات الشخصية الإيجابية مثل الثقة بالنفس والاعتماد على الذات وحب المغامرة والاكتشاف والرغبة في الاطلاع المستمر وحب العلم وتكوين اتجاه إيجابي نحو احترام العمل وتقديره.

وعلى ضوء اهتمامات الوزارة برياض الأطفال صدر قرار وزاري رقم ١٥٠ في ١٩٨٩/٧/٤ بشأن تنظيم رياض الأطفال التابعة أو الملحقة بالمدارس الرسمية والخاصة وبه " أهداف رياض الأطفال - خطط العمل - شروط القبول بها " ومطبقاً لما نص عليه قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦.

### أهداف رياض الأطفال:

يعد تحديد الأهداف أحد العوامل الرئيسية لنجاح أي مرحلة تعليمية في تحقيق أهدافها، لذا ينبغي تحديد أهداف الروضة خلال أي خطة تنفيذية للممارسات التربوية فيها ويفيد ذلك في اختيار الوسائل والأنشطة والخبرات والأساليب والأجهزة وأفضل لطرق لتقويم الطفل، وتختلف أهداف رياض الأطفال من مجتمع لآخر تبعاً للظروف التي أنشئت من أجلها، والفلسفة العامة

التي يتبناها المجتمع، ورغم ذلك توجد أهداف عامة تشترك فيها معظم الدول حيث تركز على ضرورة تطوير إمكانيات الطفل الإدراكية والانفعالية والاجتماعية والأخلاقية والجسمية والحركية، التي صيغت في أهداف تعليمية إجرائية تمثلت في تطوير لغة الطفل وتفكيره ومفاهيمه، وتحقيق ذاته بإشباع حاجاته وإكسابه السلوك الاستقلالي وتقبله للآخرين والتفاعل معهم وتكوين عادات سلوكية حميدة، علاوة على إكسابه مهارات حركية يدوية وجسمية تمكنه من السيطرة على جسمه واستعمال الأدوات وتطوير أدائه، فضلا عن تعليم الطفل اتجاهات نحو احترام النظام والقوانين، ومراعاة مصالح الآخرين، والثقة بالنفس واستثارة الاهتمام الجمالي وحب الاستطلاع والتكيف نفسيا واجتماعيا مما يتيح للطفل دخول المدرسة الابتدائية برغبة واستمتاع<sup>(٢٨)</sup>. ولتحقيق ذلك صدر قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ ونص في المادة (٥٦) "تعتبر رياض الأطفال كل مؤسسة تربية قائمة بذاتها وكل فصل أو فصول ملحقة بمدرسة رسمية، وكل دار تقبل الأطفال بعد سن الرابعة"

كما تحدد إحدى الدراسات الأهداف العامة لتربية طفل ما قبل المدرسة في أربعة أهداف هي :

- مساعدة الطفل على التنشئة الاجتماعية السليمة.
- توفير البيئة الاجتماعية المناسبة للتنمية العقلية للطفل.
- تكوين اتجاهات مناسبة لدى الطفل.
- مساعدة الطفل على نمو الجسم.<sup>(٢٩)</sup>

وقد حدد للقرار الوزاري رقم ١٥٤ لسنة ١٩٩٨ والخاص بتنظيم رياض الأطفال في المدارس الرسمية الأهداف التالية لرياض الأطفال :

- (أ) تحقيق التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق في القدرات والاستعدادات والمستويات النمائية.

- (ب) إكساب الأطفال المفاهيم والمهارات الأساسية لكل من اللغة العربية والرياضيات والعلوم والفنون والموسيقى والتربية الحركية والصحة العامة والنواحي الاجتماعية.
- (ج) التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل في ظل فلسفة المجتمع ومبادئه.
- (د) تلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة من العمر لتمكين الطفل من أن يحقق ذاته ومساعدته على تكوين الشخصية القادرة على تلبية مطالب المجتمع وطموحاته.
- (هـ) الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى المدرسة بكل ما يتطلبه ذلك من تعود على النظام وتكوين علاقات إنسانية مع المعلمة والزملاء، وممارسة أنشطة التعلم التي تتفق واهتمامات الطفل ومعدلات نموه في شتى المجالات.
- (و) تهيئة الطفل للتعليم النظامي بمرحلة التعليم الأساسي.

وتولى السياسة التعليمية اهتمامها برياض الأطفال حيث صدر قرار وزاري رقم ٣٣٠ لسنة ١٩٩٤ بشأن حظر " إجبار الأطفال على الكتابة / عقد امتحانات / إعطاء واجبات / تنظيم القاعدة لصفوف / استخدام الألعاب الميكانيكية"

وهكذا يتضح مما سبق أن أهداف مرحلة رياض الأطفال في مصر تركز على عدة أمور منها: تكوين الشخصية المتكاملة السوية للطفل من خلال الاهتمام بتنمية جوانب نموه العقلي والجسمي واللغوي والاجتماعي، وإكسابه العادات الاجتماعية والتربوية الحسنة والمقبولة اجتماعياً، والمهارات الأساسية في اللغة العربية والحساب والعلوم والفنون والصحة العامة والجوانب الروحية والاجتماعية، وتهيئة للطفل نفسياً وتربوياً وتعليمياً للالتحاق بمرحلة التعليم الأساسي وتضع الوزارة استراتيجية متدرجة لاستيعاب الأطفال من سن ٤ سنوات في رياض الأطفال، بحيث يتم الاستيعاب الكامل في عام ٢٠١٧ بتضمين مدارس الحلقة الابتدائية فصولاً لرياض الأطفال، رغم وصول المستوى العالمي للاستيعاب للأطفال حوالي ١٠٠%.

## عناصر العملية التربوية بالروضة:

تعد العملية التربوية بالروضة عملية متكاملة لا ينبغي التعامل معها بأسلوب جزئي لأنها تتكون من عناصر مختلفة متداخلة متفاعلة بصفة مستمرة حتى تحقق أهدافها ومن أهم عناصرها: (٢٩)

- **الطفل** الذي يعد أهم عناصر العملية التربوية لأن تربيته وإعداده هو الهدف الرئيسي للروضة وخاصة مع وجود تفاوت كبير في المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة، وتأثير المتغيرات السابقة على تربية الطفل والتي تحتم للتوسع في فتح رياض الأطفال وزيادة عدد المتحقيين بها، ورغم تلك الأهمية إلا أن نسبة الالتحاق مازالت أقل بكثير من مكانة مصر للحضارية كما أن ما يقرب من ٨٠% من هؤلاء الأطفال المتحقيين بالرياض من المناطق الحضرية.

- **المعلمة** تعد من أهم عناصر العملية التربوية بالروضة لأنها المحرك الرئيسي لكل مكوناتها ومن ثم تسهم بشكل فعال في تحقيق العملية التربوية لأهدافها من خلال تهيئة البيئة المناسبة للتعلم وتوجيهها وإرشادها للأطفال في المواقف التعليمية المختلفة فهي ليست ملقنة للمعلومات بل موجهة ومرشدة وأخصائية نفسية واجتماعية، وعلى ذلك نجد أن المعلمة لا تهتم بالمادة التعليمية في عملية التعليم بينما تهتم بالمتعلمين بالدرجة الأولى، لذا ينبغي أن تتال معلمة الروضة اهتماما كبيرا من حيث الاختيار والإعداد والتأهيل وقد تجسد ذلك في إعدادها في نطاق الجامعة في مصر والذي يتم من خلال:

- قسم دراسات الطفولة بكلية البنات جامعة عين شمس
- شعب رياض الأطفال بكليات التربية بالمنصورة، طنطا، حلوان، دمياط، المنيا، وغيرها.
- كليات رياض الأطفال التي كانت تابعة لوزارة التعليم العالي.
- شعب رياض الأطفال ببعض كليات التربية النوعية.
- أنشأت الوزارة مركزا لتدريب معلمات رياض الأطفال، وتم تجهيزه بالوسائل التكنولوجية وبه شاشة لغرفة الملاحظة لتدريب العاملين والمتعاملين مع طفل

الروضة وفى نفس الوقت توجه حصة تدريبية لمعلمات وموجهات رياض الأطفال عبر برامج الفيديو كونفرانس، وعلى ضوء ذلك صدر قرار ٦٥ لسنة ٢٠٠٠ بشأن التعليم غير المنهجي برياض الأطفال وعدم ارتباطه بفترة دراسية معينة وتنظيم العمل برياض الأطفال.

ورغم هذا الاهتمام وتخريج أعداد كبيرة من معلمات الروضة إلا أن الواقع الكمي والكيفي لمعلمات الروضة فى مصر يؤكد وجود قصور كبير، وتتوزع المؤهلات ما بين عليا غير تربوية وفوق المتوسطة والمتوسطة وأقل من المتوسط، مما ينعكس سلبيا على جدية العملية التربوية بالروضة ويعوقها عن تحقيق معظم أهدافها كما تقيم الوزارة دورات تدريبية مكثفة لغير المؤهلات من المعلمات، وبالتالي فإن الإشراف الفني فيها غير واضح فى العملية التعليمية بمثل ما هو واضح فى النواحي المالية والإدارية، كما أن كثيرا من الحضانات ورياض الأطفال وخاصة الملحقة بمدارس اللغات تتقاضى مصروفات باهظة تبلغ الألاف فى بعض الأحيان تحت مسميات، مما يفرض فرضا أن تكون النسبة الغالبة فيها من أولاد الطبقات القادرة، مما يخل بمبدأ تكافؤ الفرص بين أبناء الشعب حين الالتحاق بالصف الأول الابتدائي.

كما أن سباقا رهيبا بين أولياء الأمور يحدث فى أوائل كل عام دراسي للحصول على الأمكنة المحدودة بهذا النوع من الدور والاتجاه السائد فى اختيار موقع مبني الروضة أن يكون وسط البيوت حتي يشعر الأطفال بألفة المكان ويوفر عليهم وقت ومشقة الانتقال بوسائل المواصلات ولتشجيع أولياء الأمور والمشرفين على الروضة على تبادل الزيارات والمشورة التربوية فيما بينهم وينبغي أن تكون مساحة الروضة ملائمة لأعداد الأطفال بها ويشتمل مبني الروضة من النوع المتوسط الحجم على ثلاثة أقسام هي:

أولا: قسم حجرات الأطفال ويتضمن صالة لاستقبال الأطفال وحجرة للنشاط وحجرة النوم وصالة للألعاب الرياضية والرقص والموسيقى.

ثانيا: قسم هيئة الإدارة ويتضمن حجرة للمديرة وحجرة للمشرفات ومساعدتهن وحجرة للفحص الطبي والعزل.

ثالثاً: قسم المطبخ ومرفقاته: ويشتمل على مطبخ مناسب الاتساع ومخزن لحفظ الأغذية الجافة وحجرة لغسيل الملابس.

ونتيجة لما يعانيه أولياء الأمور من ضغوط نفسية لحاجاتهم الشديدة إلى تربية أبنائهم في رياض الأطفال أنشأت وزارة التربية والتعليم في عام ١٩٨٧ رياض أطفال رسمية للغات على سبيل التجربة في محافظات القاهرة والجيزة والإسكندرية كما شهدت تلك الفترة عقد العديد من المؤتمرات والندوات في الجامعات المصرية والهيئات المهمة بمجال الطفولة نتج عنها التوسع في فتح فصول لرياض الأطفال كما أتحت الفرصة أمام القطاع الخاص لإنشاء عدد من الروضات استوعبت ١٨٥٤٨٦ طفلاً بنسبة ٤٨,٤% أي أن للقطاع الخاص يسهم بما يقرب من نصف الجهود المبذولة في مجال رياض الأطفال في مصر وتحقيقاً للسياسة التعليمية وما تضمنته من مبادئ أساسية لإصلاح التعليم ونتيجة لاهتمام الوزارة بمرحلة رياض الأطفال (٤-٦) وأولياء الأمور كان هناك توسع في إنشاء مدارس رياض الأطفال بمختلف نوعياتها في السنوات الأخيرة من عام ٢٠٠٠/٢٠٠١ إلى ٢٠٠٣/٢٠٠٤ حيث كان عدد هذه المدارس ٣٨٣٦١٦ أصبح ٤٦٩٩٤٢ وكان عدد للفصول ٦٥٤٥ أصبح ٩٦١١ فصلاً، وعدد المعلمات الإجمالي ١٧١٦٢ ثم أصبح ١٨٧٤٢ معلمة<sup>(٣٠)</sup> وهو مؤشر يؤكد الإقبال المتزايد لأولياء الأمور على هذه النوعية من التعليم والعناية التي توليها الوزارة لها في إطار السياسة التعليمية الحالية.

**المنهج:** يعد من أهم عناصر العملية التربوية في الروضة ويقصد به كل ما تحتوي عليه الروضة من مواقف وخبرات وأنشطة وأساليب ووسائل تتجه في مجموعها نحو تحقيق التكامل في مظاهر نمو الطفل المختلفة ويتميز المنهج في الروضة بالتكامل والشمولية والمرونة والاستمرارية، وهناك أنشطة أساسية يجب أن توفرها الروضة لأطفالها لتعمل على تنمية مهاراتهم اللغوية والرياضية والعملية، وتوجه نموهم الخلقى والاجتماعي وتتميز قدرتهم على التعبير من خلال اللغة والحركة والموسيقى والفنون بطريقة ابتكارية.

**التقويم :** يعد التقويم المحصلة النهائية للعملية التربوية في الروضة وهو يختلف عن التقويم في بقية المراحل التعليمية في أنه يركز على الجوانب التربوية والاجتماعية والسلوكية وهي عملية مستمرة ومرتبطة بكل موقف تعليمي وقائمة على أساس المنير والاستجابة والاستحسان والاستهجان، لما هو صادر عن الطفل حيث يستمر ذلك في تعديل السلوكيات والتصرفات والأفعال الخاطئة وغرس القيم والمبادئ والمثل والمفاهيم والأفكار المرغوب فيها بالإضافة إلى التعرف على مدى اكتساب الأطفال للمهارات اللازمة لعمليات القراءة والكتابة والحساب وبعض المعلومات العامة.

### المتطلبات الواجب توافرها في رياض الأطفال:

- أكد الكثيرون من رجال التربية على ضرورة توفير الحرية الكاملة للطفل خلال السنوات الخمس الأولى من حياته لكي تنمو مواهبه وقدراته وإمكاناته بشكل سليم، بما يؤدي إلى تنشئته تنشئة متكاملة من جميع النواحي، كما أن الطفل يستطيع أن يتعلم الكثير ويكتسب عديدا من الخبرات من محيط بيئته وتحت ضغط إيجابي للنمو، لا أن يكون تحت الضغوط التي ترضي الكبار، كما أن الطفل يميل دائما إلى معرفة الكثير من المعلومات ومن هنا فهو يرغب في أن يكتشف الكثير من العالم المحيط به الذي يعيش فيه ويرغب في اكتساب خبرات جديدة تساعده علي مواجهه كل موقف جديد يقابله ويمر به وأصبحت سن الخامسة من عمر الطفل تحتل أهمية كبيرة من قبل المعلمين والتربويين في الوقت الحاضر من حيث تفاعله الإيجابي مع غيره من الأطفال أو الكبار وإيراقه الكثير من أساليب التعامل الناجح في الحياة منها: (٢١)

- يهيئ المناخ الصحي في رياض الأطفال فرصا عديدة لتكوين قيم إيجابية للطفل تجاه نفسه وتجاه الآخرين، تلك الفرص التي قد لا يجدها في أسرته، وإذا ما وضعت مناهج مناسبة للطفل في رياض الأطفال فإنه يكتسب ما هو مناسب لقدراته وطاقاته. ومن ثم يؤثر في نموه الصحيح تأثيرا وجدانيا وعقليا وجسديا وثقافيا.

- رياض الأطفال مهمة إيجابية في تربية الطفل وتنقيفه في المرحلة الممتدة من ٤ : ٦ سنوات حيث تؤدي مع الأسرة أدواراً إيجابية في تشكيل الطفل اجتماعياً طبقاً للثقافة السائدة في المجتمع الذي ينشأ فيه، عن طريق قبوله لأساليب السلوك في المجتمع الذي يعيش فيه، أو عن طريق التعلم من الكبار، في إطار علاقات اجتماعية في محيط إنساني يتمثل في أسرته أو في أي محيط بديل آخر.
- من الملاحظ أن الدافع وراء إرسال الأطفال إلى رياض الأطفال يرجع إلى انشغال الأمهات ودخولهم ميدان العمل إلى جانب الرجل أكثر مما يرجع إلى وعي الوالدين بالأثر التربوي لرياض الأطفال، وقد أكدت بعض الدراسات السابقة التي تم إجراؤها في هذا المجال أن زيادة الفرص التعليمية والتنقيفية أمام الطفل داخل رياض الأطفال من الممكن أن تؤدي إلى رفع درجة نكاته بشكل واضح وملحوظ فرغم أن نتائج بعض الدراسات تشير إلى أن للنكاه قد يورث إلا أن البيئة لها أثرها الفعال في تحديد النكاه.
- الاهتمام بنوعية الأنشطة التي يمكن أن يمارسها الأطفال في رياض الأطفال، وبطريقة التربية والتعليم المتبعة بها، وتوفير الوسائل المادية والقدرات والمهارات البشرية اللازمة لتحقيق للنتائج التربوية المرجوة.
- تشمل رياض الأطفال على اتجاهات إيجابية وأساسية نحو البرنامج المدرسي، ومن شأنها أيضاً أن تضع الأساس في العملية التربوية عبر مراحل التعليم المختلفة؛ حيث يرغب الطفل في التعلم وممارسه للعب واستيعاب المعلومات المفيدة واكتساب الخبرات النافعة في حياته.
- أن يكتسب طفل ما قبل المدرسة أساسيات التربية السليمة بشرط أن يكون البرنامج التربوي يتسم بالمرونة وقابلاً للتوسع في الأنشطة المناسبة للطفل، ولذا فإن التربويين والمهتمين برياض الأطفال يؤكدون على أن الفترة التي يقضيها الطفل في الروضة يجب أن تكون آمنة ومطمئنة لأن نمو الطفل خلال هذه الفترة يساعد على اكتساب الخبرات المثيرة له (٣٦).

### المحور الثالث: أهم المشكلات والصعوبات التي تواجه تربية طفل ما قبل المدرسة:

- وبالرغم من زيادة اهتمام معظم دول العالم بمرحلة رياض الأطفال فى السنوات الأخيرة نتيجة لما تشهده من متغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ومعرفية وتكنولوجية أثرت على الأنظمة التربوية بصفة عامة وتربية طفل ما قبل المدرسة بصفة خاصة ما زالت فى مصر حتى الوقت الحالى قلة عدد الروضات حيث لم يزد عددها عن ٩٦١١ فى عام ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ روضة مما يعوق استيعاب الأعداد الكبيرة من الأطفال فى الفئة العمرية من ٤ - ٦ سنوات، حيث انخفضت نسبة الاستيعاب فى مرحلة رياض الأطفال كما سبق الإشارة إليها ، إلى جانب قلة عدد أطفال الريف الملتحقين برياض الأطفال.
- ودراسة الواقع الفعلى لما قبل المدرسة نجد أن اهتمام الدولة يشتمل على أوجه قصور عديدة أهمها أن معظم مباني مرحلة رياض الأطفال غير ملائمة لطبيعة العملية التربوية حيث لا تتوفر فيها المواصفات التربوية السليمة سواء فى الموقع أو الحجم أو الشكل أو المكونات والمرافق.
- أن عدد الروضات التي تعمل بنظام اليوم الكامل قليلة إلى جانب وجود عجز كبير فى معلمات رياض الأطفال ومعظمهن يعملن بنظام المكافأة الأمر الذي يؤثر سلبيا على أدائهن إلى جانب نقص مصادر إعداد معلمة الروضة وتعدد مصادر إعداد وتربية طفل ما قبل المدرسة، وخاصة فى محافظات القاهرة والإسكندرية والجيزة.
- تسوجد شبه انفصال بين رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية مع نقص فى الوسائل التعليمية والتكنولوجية رقلة ارتباط البرامج والأنشطة التربوية بالمتغيرات المحلية والبيئية، وكذلك نقص فى المسارح والمراسم والأدوات الرياضية والآلات الموسيقية وغرف المعلمات والأخصائي الاجتماعى والنفسى.
- عدم وجود لجان جودة متخصصة بإعداد وتوصيف لبرامج والأنشطة التربوية مما يؤدي إلى انخفاض معايير جودة التعليم وتطبيقها فى الروضات الرسمية والخاصة إلى

جانب ذلك وجود نقص في الأطباء المتخصصين في مجال الطفولة والعاملين في رياض الأطفال، ونقص في المديرات المؤهلات تربويا وإداريا مما يؤثر على العملية التربوية والعلاقة بين الروضة والمجتمع المحلي<sup>(٣٣)</sup>.

- قلة مشاركة أولياء الأمور في تجسين بعض عناصر العملية للتربوية في رياض الأطفال. ومما سبق يتضح لنا توجد بعض العوامل والأسباب التي تتعلق بواقع مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة من حيث فلسفتها، أهدافها، سياستها، نظامها، عملياتها ..... إلخ.

### معوقات مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة في مصر ويمكن تحديدها فيما يلي:

- ١- الحجم الكبير للتمويل اللازم لتوفير الالتحاق برياض الأطفال بحيث تستوعب أطفال الشريحة العمرية ٤-٦ سنوات دون تمييز وبخاصة حسب الموقع الجغرافي، ومستوي دخل الأسرة، علما بأن أطفال هذه الشريحة يقدر عددهم ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ بحوالي أربعة ملايين طفل ولم تستوعب رياض الأطفال منهم في نفس العام سوي ٤٦٩٩٤٢ طفلا أي بنسبة ١٧ % تقريبا.
- ٢- تنني موقع رياض الأطفال في سلم أولويات الاهتمام الرسمي بالتعليم، حيث يأتي ترتيبها بعد مراحل التعليم كافة، وبعد برامج محو الأمية والتعليم المستمر.
- ٣- انخفاض مستوي الوعي بأهمية مرحلة رياض الأطفال لدي شريحة هائلة من فئات المجتمع، حيث يعتبرونها ترفا وليست ضرورة.
- ٤- الارتفاع النسبي لمصروفات الالتحاق برياض الأطفال وبالذات الملحقة بالمدارس الخاصة والتجريبية، مما يؤدي إلى ضعف معدلات الالتحاق في حالة توفرها أحيانا.
- ٥- غياب الاستقرار والاستمرار في سياسة تربية طفل ما قبل المدرسة في مصر وافتقادها إلى التوافق والتكامل بين خطوطها العامة ومساراتها التنفيذية.
- ٦- غموض مفهوم التحسن من أجل استشراف المستقبل لدى كثير من المربين في مؤسسات تربية الطفل في الأسرة ورياض الأطفال.

- ٧- لغلاق مؤسسات تربية الطفل عن الأخذ بالتوجهات المستقبلية فى سياسة برامجها وأنشطتها التربوية.
- ٨- تفوق معلمى تربية طفل ما قبل المدرسة داخل الأكوار التقليدية بعيدا عن الأكوار الإبداعية التى تصنع المستقبل وتوقعاته فى نفوس الأطفال المستقبلية.
- ٩- جمود المعرفة التربوية على ما هي عليه لدى معظم معلمى تربية للطفل وانعزالهم عن ممارسة البحث التربوي<sup>(٣٤)</sup>.

### المحور الرابع : صياغة تصور مقترح للارتقاء بتربية طفل ما قبل المدرسة بما يتناسب مع قدراته وإمكانياته فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة.

انطلاقا من المعوقات التى تواجه واقع رعاية وتربية طفل ما قبل المدرسة، ومن التحديات المحلية والعالمية التى تواجه رعايتهم وتربيتهم كما كشفت عنها الدراسة النظرية والدراسات المسحية، ومن خلال الاتجاهات العالمية المعاصرة فى هذا المجال ومدى تقنمهم فى وسائل تعليمه، ومن منطلق المبادئ الأساسية وحقوق الطفل، والمنظمات الدولية الخاصة برعايتهم والمشاركة فى المجتمع، لذا تطرح الدراسة الحالية كما هو مبين فى الشكل التوضيحي رقم (١) تصور مقترح للارتقاء بتربية طفل ما قبل المدرسة.

## التصور المقترح للارتقاء بتربية

## طفل ما قبل المدرسة



## الشكل التوضيحي رقم (1)

**أولاً :** إدخال مرحلة رياض الأطفال ضمن المرحلة الإلزامية لما لها من مردود ويمكن أن يتم ذلك من خلال :

- التوسع في رياض الأطفال الحكومية مع توفير مدرسين مؤهلين ومدربين للعمل بدور رياض الأطفال.
- تشجيع القطاع الخاص على التوسع في مرحلة رياض الأطفال.

- التعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية لتحويل دور الحضانه التابعه لها إلى دور رياض أطفال للشريحة العمرية ( ٤ - ٦ ) سنوات.
- توفير الحافز لتشجيع التحاق أطفال الريف برياض الأطفال.
- تشجيع البرامج غير الرسمية للاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة.
- إعداد مؤشرات مناسبة لمتابعة مستوي الأطفال ( جسميا - عقليا - نفسيا ... ) برياض الأطفال ( اكتشاف المواهب ) .
- الاهتمام بالأنشطة في مناهج مرحلة رياض الأطفال طبقا للبيئات والمستويات الاجتماعية المختلفة .
- العمل على تكامل تعليم ما قبل المدرسة مع التعليم في الحلقة الابتدائية بحيث لا يكون تكرارا لها بل تنمية لاستعدادات الطفل، حيث يتم التعليم من خلال اللعب، وتدريب الطفل على بعض العادات الاجتماعية وقواعد السلوك، والانتماء الوطني.

### ثانيا : الاهتمام بطفل ما قبل المدرسة ورعايته ويتم ذلك من خلال :

#### ١- الرعاية الصحية :

- تقسيم الرعاية الصحية لطفل ما قبل المدرسة من خلال نظام تأميني متكامل، يعتمد على أسلوب التخطيط العلمي السليم وقد تتضمن هذه الرعاية الخدمات الصحية التالية:
- الفحص الطبي الشامل لطفل ما قبل المدرسة مع التحصين ضد الأمراض
- الفحص الطبي النوعي لطفل ما قبل المدرسة.
- الإشراف على التغذية في رياض الأطفال مع نشر الوعي الصحي بينهم.

#### ٢- الرعاية النفسية :

- بتوفير أخصائيين نفسيين برياض الأطفال لتقديم المعونة النفسية للأطفال وخاصة في هذه المرحلة العمرية الذي يعاني فيها الأطفال من مشكلات سلوكية ترتبط بهذه المرحلة من مراحل النمو.

**٣- الرعاية الثقافية:**

- ضرورة التنسيق بين الهيئات التي تعني بثقافة الطفل، لا سيما بين المجلس الأعلى للثقافة، ووزارة التربية والتعليم، وأجهزة الإعلام ( عرض أفلام الكرتون - البرامج الثقافية ).
- تشجيع الدراسات التي تتناول المجالات المختلفة لثقافة طفل ما قبل المدرسة وسد الفجوة القائمة في الموارد الثقافية للأطفال عن طريق عقد المؤتمرات والندوات.
- توفير الكتب الجديدة في مكتبات رياض الأطفال بأعداد مناسبة في الأحياء والحدائق العامة وإقامة المعارض لكتب الأطفال في القرى والمحافظات.
- إصدار دوائر معارف لأطفال ما قبل المدرسة علي غرار ما تصدره الدول المتقدمة ولا سيما تلك التي تتناول تراثنا وتاريخنا القومي وحضارتنا.
- تشجيع دور النشر لإصدار مزيد من مجلات طفل ما قبل المدرسة لكي تتناسب مع أعداد القارئين من أطفالنا.
- الاهتمام بتوصيل الخدمات الثقافية إلى طفل ما قبل المدرسة عن طريق وسائل الاتصال الجماهيري والشخصي في الريف علي قدم المساواة.
- ضرورة إنشاء مؤسسة قومية لثقافة الطفل تتولي النولة دعماً بكل وسائل الدعم حتي تتمكن من تقديم المواد الثقافية لهم .

**٤- الرعاية الإعلامية:**

- العمل على إعداد برامج إعلامية موحدة للأطفال تحقق حاجاتهم الثقافية وتقدم لهم ما يقبلون عليه والسعي لبث هذه البرامج المشتركة من خلال الأعمار الصناعية.
- زيادة المساحة المخصصة في وسائل الإعلام الموجه للآباء والأمهات لتوعيتهم بأفضل أساليب التربية التي تتناسب ومتطلبات العصر.

**٥- الرعاية التعليمية:**

- زيادة الاهتمام بالأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة بمساعدتهم على النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والوجداني وتزويدهم بالقدر الضروري من المعلومات والاتجاهات والمهارات.

- زيادة الاهتمام بالخدمات الاجتماعية والصحية من تغذية وتأمين صحي ومعونات اجتماعية لنوعي الاحتياجات الخاصة من الأطفال وتقديم خدمات ترويحوية لهم.
- ضرورة تنسيق العمل بين وزارة للتربية والتعليم ووزارة للشئون الاجتماعية في اهتمامهما بالتوسع فى النهوض برياض الأطفال فى جميع المحافظات بحيث يكون للمحليات مسئولية كبيرة فى هذا المجال.

#### ٦- الرعاية البدنية:

- الاهتمام بالرعاية البدنية باعتبار إنها جزء لا يتجزأ من التنشئة التربوية المتكاملة.
- القيام بالدراسات اللازمة للتعرف على المقومات والخصائص البدنية للطفل المصري، ووضع الخطط الكفيلة بتنميتها وتوجيهها حتى تحقق أفضل ما يرتجي منها، ويتم ممارسة الأنشطة فى حجرات الدراسة باستخدام أدوات كثيرة لأداء بعض التمرينات الخفيفة.
- توفير لعب الأطفال والتوسع فيما هو قائم بينهم ودعمها ماديا لما له أثر بالغ فى الترويح عنهم.
- إنشاء الملاعب مع توافر عده قاعات تتناسب مع عدد الأطفال الموجودين برياض الأطفال، على أن تختار مجموعة العمل للتي تعمل مع الأطفال، بحيث يكون من بينهم أخصائي صحي وآخر رياضي.

#### ٧- رعاية الموهوبين والمعوقين:

- وضع خطة لاكتشاف المواهب منذ الطفولة الأولى، وتوفير الوسائل الكفيلة برعايتها وتنميتها.
- قيام معاهد البحوث وكليات التربية بدراسات عن المواهب فى مصر وأساليب اكتشافها فى الأعمار المختلفة وبرامج تنميتها.
- ضرورة التوسع فى إنشاء معاهد المعوقين فى النواحي المختلفة حيث إن المعاهد والمؤسسات الحالية لا تستوعب إلا نسبة صغيرة من حجم الإعاقات.

**ثالثا: الارتقاء بدور معلمات رياض الأطفال:**

- توفير العناصر البشرية المطلوبة لإنجاح العملية التربوية مثل المديرية والمعلمة والأخصائي الاجتماعي والنفسي والطبيب والمرمضة والجنائني والحارس... إلخ.
- توفير المعلمات المؤهلات تربويا للعمل بالروضات، حيث ينبغي تعيين جميع خريجات كليتي رياض الأطفال وشعب الطفولة بكليات التربية، التربية النوعية لسد العجز الكبير الذي تعاني منه هذه المرحلة الهامة.
- رفع مستوي كفاءة المعلمات غير المؤهلات تربويا من خلال برامج التدريب وإتاحة فرص مواصلة الدراسة فى كليات رياض الأطفال وشعب الطفولة بكليات التربية والتربية النوعية.
- توحيد مصادر إعداد معلمة الروضة نظرا لوجود اختلاف في اللوائح والمقررات الدراسية بين كليتي رياض الأطفال وشعب الطفولة بكليات التربية والتربية النوعية.

**رابعا: التخطيط المستقبلي لطفل ما قبل المدرسة ويتضمن التالي:**

- ١- استخدام أحدث الطرق العلمية والتكنولوجية فى التنبؤ السليم والوعي بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية واحتياجات طفل ما قبل المدرسة.
- ٢- تحديد الخصائص والسمات الشخصية، الفكرية، الأخلاقية، المعرفية، والثقافية.. إلخ، والتي يجب أن تتوافر فى طفل ما قبل المدرسة فى مجتمعنا المصري.
- ٣- التأكيد على تكوين الهوية الثقافية والخصوصية الحضارية لطفل ما قبل المدرسة دون انغلاق على متغيرات العصر وخاصة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بما يخدم تعميق الثقافة والإبداع لديهم.
- ٤- تحليل البيانات والمعلومات الخاصة باحتياجات وطموحات تربية طفل ما قبل المدرسة لتحديد أولويات البحث التربوي المستقبلي فى ضوء ما ينتظر من استحداث علوم بينية جديدة ذات علاقة بتربية الطفل باعتبارها - أي تربية الطفل - مجال تطبيقي لنتائج العلوم المختلفة<sup>(٣٥)</sup>.

### خامساً: تفعيل العلاقة بين الروضة والمجتمع المحلي:

إن تربية طفل ما قبل المدرسة تربط عمل باحثي تربية الطفل ومعلمي رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية وغيرهم في سعيهم نحو تحقيق أهداف هذه التربية وربطها، بحياة المجتمع والأنشطة الثقافية والاجتماعية..... إلخ فإدراك هؤلاء الباحثين أن المشروعات المستقبلية لتربية الطفل التي يتطلعون للإسهام في بنائها هي بمثابة عمل جماعي مشترك، يتطلب منهم أن يعملوا بجهد وإخلاص وحماس وأن يكونوا مربين فعالين منتجين، فإن هذا كله يمنح عملهم معنى أشمل وأعمق، حين يصبح جزء من بناء إنساني مستقبلي يشاركون فيه جميعا ويدركون معنى العمل التربوي في كليته وفي علاقته بمظاهر واحتياجات تربية الطفل في الحاضر والمستقبل، وهكذا تأخذ التصورات والإسقاطات والتنبؤات أوضاعها وقيمتها في مجال تربية الطفل، لتصبح الغايات التربوية التي نرسمها لمستقبل هذه التربية وليدة تحليل الماضي ووليدة ورؤية هذا الحاضر في إمداداته المستقبلية وهكذا يمنح الاتجاه المستقبلي لتربية الطفل حرية ومرونة في رسم الغايات والأهداف، لا يحددها في ذلك سوي أن تكون غايات وأهدافا ممكنة التحقيق ضمن جملة الظروف القائمة ومن خلال ما يهمس به الواقع من توق إلى اتجاهات مستقبلية جديدة (٣٦).

### سادساً: المشاركة الوالدية:

إن مشاركة أولياء الأمور في تعليم أطفالهم تبرز للصعوبات المتزايدة في مرحلة رياض الأطفال، كذلك يستطيع الوالدان تشجيع الأطفال علي الاشتراك في الأنشطة المدرسية من خلال عدة أنواع مرسومة يستطيعون المساهمة بها. كما يستطيع الوالدان من خلال مركزهم (سلطتهم) كقوة سياسية تأييد المدرسة وسياساتها في الاجتماعات المدرسية وتوفير المدرسة لأولياء الأمور برامج تكميلية ومهارات جديدة تساعد على تقديم الخدمات التعليمية لأبنائهم، كما تساعد على توفير الطمأنينة والهدوء النفسي لهم. ومن ناحية أخرى يمكن الاستفادة من خبرتهم في تصميم وبناء الملاعب أو معامل كمبيوتر.

- ومما سبق يتضح أن السياسات المقترحة تتمثل فيما يلي :
- الاستثمار الكامل لمرحلة الطفولة المبكرة واستيعاب ١٠٠ % من شريحة الأطفال من ٤-٦ سنوات في مرحلة رياض الأطفال خلال فترة زمنية تحددها الدراسات.
  - ضم مرحلة رياض الأطفال إلى الإشراف العلمي لوزارة التربية والتعليم ضماناً لجودة الخدمة التعليمية.
  - زيادة عدد فصول رياض الأطفال في كل مدرسة، وفي حالة عدم وجود أماكن للتوسع يوصى بإقامة مباني مستقلة لرياض الأطفال، بحيث يكون هناك عدد من فصول رياض الأطفال بكل قرية يمد ذات العدد من فصول الصف الأول الابتدائي بالتلاميذ.
  - إعطاء أولوية لتعيين المعلمين المطلوبين في هذه المرحلة لتحقيق هدف زيادة الاستيعاب والقضاء على ظاهرة المعلم بالحصّة في هذه المرحلة الهامة من حياة الطفل.
  - عدم السماح لغير المؤهلين تربوياً بالعمل في فصول رياض الأطفال إلا بعد تدريب تحويلي وتأهيلي والحصول على رخصة لمزاولة التدريس لرياض الأطفال.
  - مراجعة نظام الترقية بالأقضية وتعيين المتخصصين في مجال رياض الأطفال في التوجيه التربوي لضمان جودة العملية التعليمية في مرحلة رياض الأطفال.
  - مراجعة الإمكانيات البشرية والهيكل التنظيمية والسياسات المالية للجهات القائمة على رياض الأطفال بما يضمن يسر وجودة العملية الإدارية لهذه المرحلة.
  - تطوير مناهج رياض الأطفال بالاطلاع المستمر على الخبرات العالمية المتوفرة.
  - إخضاع كافة رياض الأطفال ومراكز الرعاية التابعة للشئون الاجتماعية لمعايير قومية لضمان جودة التعليم.
  - دعم كليات رياض الأطفال والتحديث الدائم لمناهجها وتطوير نظم الدراسات العليا بها.

## المراجع

- ١- رئاسة مجلس الوزراء، المجلس القومي للأمومة والطفولة، وثيقة العقد الأول للطفل المصري (١٩٨٩ - ١٩٩٩)، القاهرة، ص ١٣.
- ٢- رئاسة مجلس الوزراء، المجلس القومي للأمومة والطفولة، وثيقة العقد الثاني للطفل المصري (٢٠٠٠-٢٠١٠)، القاهرة ص ٥٤.
- ٣- وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي، إحصاء التعليم قبل الجامعي (٢٠٠٣-٢٠٠٤).
- ٤- المرجع السابق، ص ١٣.
- ٥- ضياء الدين زاهر، مقارنة مستقبلية للتحديات التربوية للطفولة العربية" طفل الخليج كنموذج"، مؤتمر الطفولة العربية الواقع وأفاق المستقبل، جامعة جنوب الوادي مركز دراسات الجنوب بالتعاون مع المركز العربي للتعليم والتنمية، الغردقة في الفترة من ٢٩-٣١ أكتوبر، ٢٠٠١، ص ١٥.
- ٦- وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي، بيان مؤهلات معلمات رياض الأطفال للعام الدراسي (٢٠٠٣ - ٢٠٠٤).
- ٧- المرجع السابق، ص ١٥.
- 8- Yemi, onibokum ; IEA Pre-primary Study Phase I, National Research Report, Nigeria, Camegie corp. of New York, Journal, Riejul, 1992.
- ٩- جابر محمود طالبة: سياسة تربية طفل ما قبل المدرسة في مصر (دراسة تحليلية لبعض أبعاد التناقض والتوافق)، السياسات التعليمية في الوطن العربي، المؤتمر الثاني عشر لرابطة التربية الحديثة بالاشتراك مع كلية التربية جامعة المنصورة، في الفترة من ٦ - ٨ من محرم ١٤١٣ هـ - ٧ - ٩ من يوليو، ١٩٩٢ م.
- 10- Fiono, Ramsden : The impact of the effective early learning quality evaluation and development, process upon a voluntary sector play group pre school . A paper presented at quality of early childhood education, 15<sup>th</sup>, paris, France, 7-9 September, 1995.

- 11- Goodday Margaret and Wilson, James : Primary pre-service Courses in Science a Basis for Review and Imavation, Journal of Education Teaching Vol.22 No. I . March, 1996.
- 12- Struczyk, karwowska, and Malgorzeita : Child Development the Results of the IEA Pre-primary Project in Poland, International Journal of early years education Vol. 6. No. 2. Jun, 1998.
- 13- Eurydice. European Unit, Brussels (Belguim) : Pre-school and Primary Education in the European Union, Commission of the European Communities, Buussels (Belium) Journal announcement, Riesep. 2000.
- ١٤- عبد العظيم عبد السلام إبراهيم، العملية التربوية في رياض الأطفال في ضوء بعض معايير الجودة الشاملة، المؤتمر السنوي الأول بمركز رعاية وتنمية الطفولة، كلية التربية، جامعة المنصورة، في الفترة من ٢٥- ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٢.
- ١٥- إبراهيم محمد المغازي، فعالية بعض الأنشطة اللغبية في تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال، المؤتمر السنوي الأول بمركز رعاية وتنمية الطفولة، كلية التربية جامعة المنصورة، في الفترة من ٢٥- ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٢.
- ١٦- فوزى رزق شحاتة عبد الرحمن، تطوير نظام رياض الأطفال في مصر لتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية رؤى بعيدة المدى، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ٢٠٠٢.
- ١٧- أحمد عبد الله العلي ، الطفل والتربية الثقافية (ورؤية مستقبلية للقرن الحادي والعشرين)، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ص ٧٩.
- ١٨- حنان عبد الفتاح أحمد، أثر التدريب علي برامج اللعب التخيلي على تنمية الأداء الابتكاري لدى أطفال ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٩٤، ص ص ٤٧-٥٠.
- 19- Lubeck, Sally (2001) . Childhood Education and Gare in England. Phi Delta Kappan, Vol, 83, No. 3, Nov 2001, p.p. 216- 225.
- 20- Le Floch, Kerstin Carlson (2001). The Politics of pre school in U.S.A European education Vol.33, No. Summer 2001, p.p. 5 – 23.
- 21- Symposium. Cultural perspectives on Social Competence in Early Childhood. Early Education and Development, Vol. 13, No.2, Apr. 2002, p.p. 133-219
- 22-Lui, ping (2002) .School Ecology and the Learning of young Children. Kappa Delta Pi record, Vol. 38, No. 3, Spring 2002. p.p. 119 – 123.

٢٣- محمد صالح خطاب، دراسة شاملة لواقع تنمية الطفولة المبكرة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، عمان - الأردن، ١٩٩٥، ص ٣٥

24- Edwards Janet. "Citizen Ship and Environmental Education" in Developing Environmental Education in the Curriculum (London, Dowid Fulton Publishers 2000, pp 205 , -216.

٢٥- ليلى كرم، هدى الناشف، دراسة تقويمية لبرنامج للتدريب أثناء العمل لمعلمات دور الحضانه ورياض الأطفال، القاهرة، المجلس القومي للطفولة والأمومة، ١٩٩٣، ص ص ١٧-٢٠.

٢٦- وزارة الشؤون الاجتماعية، قانون تنظيم دور الحضانه رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧ ( المادة الخامسة)، القاهرة، ١٩٧٧.

٢٧- ليلى صلاح، التنشئة الاجتماعية لبناتنا، نساء المستقبل، مؤتمر الطفولة العربية الواقع وآفاق المستقبل، جامعة جنوب الوادي، مركز دراسات الجنوب بالتعاون مع المركز العربي للتعليم والتنمية، الغردقة في الفترة من ٢٩-٣١ أكتوبر ٢٠٠١، ص ٣٥.

٢٨- عبد العظيم عبد السلام إبراهيم، العملية التربوية في رياض الأطفال، مرجع سابق، ص ص ٢٣٣-٢٣٤.

٢٩- المرجع السابق ص ٢٣٥ - ٢٣٧.

٣٠- وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي، إحصاء التعليم قبل الجامعي، مرجع سابق، ص ١٦.

٣١- حجازي إدريس، تطور الطفولة المبكرة من منظور دولي، مؤتمر الطفولة العربية الواقع وآفاق المستقبل، جامعة جنوب الوادي، مركز دراسات الجنوب، بالتعاون مع المركز العربي للتعليم والتنمية، الغردقة في الفترة من ٢٩-٣١ أكتوبر ٢٠٠١، ص ص ٤٨-٥٠.

32- Hurst Paul : Some Issues in Improving the Quality of Education, Comparative Education, Vol. 17, No. June, 2001.

٣٣- هدى قناوي، الطفل ورياض الأطفال، مكتبة الأجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٣، ص ١١.

٣٤- جابر محمود طلبة، سياسة تربية طفل ما قبل المدرسة في مصر، مرجع سابق، ص ٨.

٣٥- جامعة الدول العربية، الإدارة العامة للشؤون الاجتماعية والتقنية، إدارة الطفولة، جامعة الدول العربية وحقوق الطفل العربي، يونيو ٢٠٠١، ص ص ٥٠-٥٤.

36- Hand T . : Quality Improvement Process Guide Book, New Jersey Baskin Ridge, 2002, p 16.